

ويقول «اذن هلكت» وبالوزن في الترکيبين واحد

واما الآية فلما في الضمير المرفع فيها وجهان احدهما انه ضمير فصل
فيكون مبتدأ مخبراً عنه بما بعده على مذهب قوم او لا محل له وما بعده خبر
عما قبله على مذهب آخرين . وانما الزمرة صورة الرفع لانه لما لم يبق يتاثر
بالعوامل تركوه على اشهر صوره واكثرها تداولًا في الاستعمال . والثاني انه
توكيد للضمير المنصوب قبله وانما صحيحة جملة توكيداً للمنصوب لان التوكيد
لا يكون الا بالضمير المرفع في الاشهر وفي هذه الحالة يُعرَّب منصوب محل
وان كان لفظه موضوعاً للرفع

واما معاذ المھرآء فهو استاذ الكسائي كان من نحاة الكوفة . ولا تعلم
سنة مولده بالتحقيق غير انه كان في القرن الثاني للهجرة وكانت وفاته سنة
١٨٧ وقيل سنة ١٩٠ . واسمها معاذ بن مسلم وانما قيل له المھرآء لانه كان
يبيع الشيب المھروية اي المنسوبة الى هراة وهي بلدة بخراسان فلزمه
هذا اللقب

آثار ادبية

غرامatic دساسي - وقفنا في الجزء الاخير من المجلة التونسية الفرنسية
على نبذة للمسيو سر احمد اعضاء المجمع العلمي المسمى بهجوم قرطاجة
يذكر فيها شروع المجمع المشار اليه في اعادة طبع الغراماتي المذكور . وقد
اطلب في تقريره هذا الكتاب واتسع فوائده وصحته . وذكر انه طبع
مرتين في حياة المؤلف وان نسخة قد نفت منذ زمان طويل وعز منها

الضياء

(٢٤٧)

حتى يستام بالنسخة منها ١٥٠ إلى ٢٠٠ فرنك . ولذلك هزت الأريجية أعضاء الجمع المذكور إلى إعادة طبعه وفوضت تصحيحه إلى المسيو ماشوييل مدير المعارف العمومية في تونس

وقد وردنا نموذج من الكتاب وهو اربع صفحات من اثنا آنه فتصفحناها لرئي موضع الكتاب من عرضه فوجدناه يقول في مفتتح الصفحة الأولى ما تعرّيفه

« الياء الساكنة بعد فتحة في الاسماء كانت ام في الافعال يجوز ابقاؤها بحالها او ابدالها الفاً وحيثما في رَمَيْ يجوز ان يقال رَمَاهُ او رَمَيْهُ وفي رَحَاهُ ان يقال رَحَاهُ او رَحَيمَهُ »

ثم قال « واما في الحروف التي تختتم بـ ياء ساكنة بعد فتحة فالـ ياء عند اتصالها بما بعدها تأخذ « جزمة » (كذا) نحو على عَلَيْنَا . الى إِلَيْكَ » وقال بعد ذلك « قد تُحذف ياء المتكلم نحو ربِّ في رَبِّي واتَّهُونِ في اتَّهُونِي . وهذا يكثر وقوعه متى كان الاسم منادى ويکاد يطرد متى كانت الكلمة المضافة إلى الياء مختومة بهمزة وهي عند حذف الياء تقلب ياء مثاله أحَبَّيْ آبَائِي عوض أحَبَّيْ آبَائِي » . انتهى معرباً بالحرف مع تصوير الكلمات العربية برسوها وهذا كله من صفحة واحدة اكتفينا به عن تتبع ما يليه فليتأمل المطالع في هذا الكلام ولينظر ما مراد المؤلف بـ الياء الساكنة في رَيْ ورَحَاهُ وما يليهما وكيف يقال « رَمَيْهُ ورَحَيمَهُ » وماذا كانت حركة « الياء » من على والى قبل ان « تأخذ الجزمة » .. الى آخر ما هنالك . والذي نظنه ان المؤلف كان يقرأ نحوه على بـ الياء لأنهما تُرسمان

آثار ادبية

(٢٤٨)

بـالـأـلـفـ لـكـنـ بـقـيـ الـأـشـكـالـ هـنـاـ فـيـ رـحـاـ فـانـهـ عـدـ آـخـرـهـ يـأـءـ مـعـ
 اـنـهـ رـسـمـهـ بـالـأـلـفـ الـمـلـسـاءـ .ـ ثـمـ الـظـاهـرـ اـنـهـ رـأـىـ نـحـوـ دـىـ تـلـبـ الـفـةـ يـأـءـ فـيـ
 مـثـلـ رـمـيـنـاـ وـتـقـيـ الـفـاـ فيـ مـثـلـ رـمـاـنـاـ فـظـنـ اـنـ رـمـيـنـاـ وـرـمـاـنـاـ بـمـعـنـىـ وـاحـدـ وـقـاسـ
 عـلـىـ ذـلـكـ رـمـاـهـ وـرـمـيـهـ ثـمـ اـطـلـقـ هـذـاـ الـقـيـاسـ فـيـ الـاسـمـاءـ فـقـالـ فـيـ رـحـاـ رـحـيـهـ
 وـمـاـ نـدـرـيـ وـالـحـالـةـ هـذـهـ كـيـفـ يـضـبـطـ الـيـاءـ مـنـ رـمـيـهـ وـرـحـيـهـ فـانـهـ لـمـ يـتـرـعـضـ
 لـهـ لـاـ بـالـفـظـ وـلـاـ بـالـرـسـمـ

وـاـمـاـ مـسـئـلـهـ اـحـبـائـيـ وـآـبـائـيـ فـالـظـاهـرـ اـنـهـ مـرـّـ بـهـ مـثـلـ قـولـ اـبـنـ الفـارـضـ
 اـحـبـائـيـ اـتـمـ اـحـسـنـ الدـهـرـ اـمـ اـسـيـاـ فـكـوـنـواـ كـماـ شـتـمـ اـنـاـ ذـلـكـ الخـلـلـ
 فـظـنـ اـنـ هـذـاـ حـكـمـ المـدـودـ عـنـدـ اـضـافـتـهـ اـلـىـ الـيـاءـ مـعـ اـنـ النـاظـمـ اـنـاـ قـصـرـهـ
 هـنـاـ لـلـضـرـوـرـةـ عـلـىـ حـدـ قـوـلـهـ فـيـ اـسـاءـ اـسـاـ .ـ لـكـنـ الغـرـابـةـ مـعـ ذـلـكـ فـيـ رـسـمـ
 اـحـبـائـيـ وـآـبـائـيـ عـلـىـ الصـورـةـ الـتـيـ رـأـيـتـهـ وـلـاـ نـحـسـبـ ذـلـكـ مـنـ خـطاـ المـطـبـعةـ
 بـعـدـ مـاـ وـصـفـ الـكـاتـبـ مـنـ دـقـةـ نـظـرـ مـسـيـوـ مـاـشـوـيلـ .ـ صـحـحـ الـكـتـابـ وـسـعـةـ
 عـلـمـ بـالـعـرـبـيـ وـانـهـ اـسـتـاذـ كـلـ مـنـ تـلـقـيـ هـذـهـ الـلـغـةـ مـنـ جـمـاعـتـهـ فـيـ شـمـالـيـ اـفـرـيـقـيـاـ
 وـالـحاـصـلـ اـنـ هـذـاـ التـأـلـيفـ مـنـ اـغـرـبـ الـفـرـائـبـ وـاـغـرـبـ مـنـهـ اـطـنـابـ
 صـاحـبـ الـبـيـنـةـ الـمـشـارـ يـهـاـ فـيـ تـعـظـيمـ فـوـائـدـهـ وـاـكـبـارـ عـلـمـ مـوـلـفـهـ وـاـغـرـبـ مـنـ ذـلـكـ
 كـلـهـ اـنـ هـؤـلـاءـ الـقـومـ عـلـىـ ماـ هـوـ مـعـلـومـ مـنـ خـبـطـهـمـ فـيـ هـذـهـ الـلـغـةـ وـتـخـيلـهـمـ بـهـاـ
 يـضـجـلـكـ مـنـهـ صـيـيـةـ الـكـاتـبـ عـنـدـنـاـ يـعـدـونـ اـنـفـسـهـمـ اـعـلـمـ بـهـاـ مـنـ خـواـصـ اـهـلـهـ
 وـلـاـ يـعـتـدـونـ بـاـحـدـ مـنـ عـلـمـهـاـ مـهـاـ بـلـغـ مـنـ التـبـحـرـ فـيـهـاـ وـالـتـضـلـعـ مـنـهـاـ وـلـهـ فـيـ
 الـخـلـقـ شـؤـونـ

